

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثاني عشر من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <https://way2allah.com/khotab-item-109.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد، هنتكلم النهاردة بإذن الله عن سورة هود، اللي هنسمعها بإذن الله الليلة في صلاة التراويح. سورة هود يا جماعة قبل ما ندخل فيها، عايزين نتكلم كلمة بسيطة بس، المعجزة اللي الرسول صلى الله عليه وسلم عملها، دي عملها إزاي؟ العالم كله والكفرة قبل المسلمين منبهرين بالإنجازات اللي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر يعملها في ٢٣ سنة بس، إزاي جزيرة العرب المتشرذمة دي تحولت إلى أقوى قوة عظمى في العالم، أخضعت العالم كله تحت سيطرتها في خلال سنوات معدودة إزاي رعاة الأغنام دول بقى كل واحد منهم حاكم دولة من البلاد العظمى في العالم؟ إزاي هذا الأمر؟ إزاي الفرس والروم دفعوا الجزية للمسلمين في برهة لا تساوي من عمر الزمن شيئا؟ كيف حدث هذا؟ يا جماعة الموضوع مش عاوز تفسيرات كثير ولا عاوز كتب هما كلمتين

ماذا فعل الرسول؟

الرسول عمل حاجتين أو بمعنى أدق حصل حاجتين، الأثنين دول هما سبب المعجزة ١. القرآن، ٢. التربية بالقرآن هما دول الكلمتين اللي بسببهم طلع مصعب وعمار وسلمان، وأبطال قيادة العالم إلى الله سبحانه وتعالى، التربية والقرآن، اللي عاوز منكم يبقى صحابي أو يقترب من درجة الصحابة، يبذل قصارى جهده في علاقته بالقرآن وفي التربية من خلال كتاب الله سبحانه وتعالى، عشان كدة الحاجتين دول بالذات هما اللي ربنا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوعى تشيل عينك من عليهم، التربية في سورة الكهف وصاه بالصحابة قاله إيه " **وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** " الكهف : ٢٨ اوعى تشيل عينك من عليهم، دي الأم متقدرش إنها تعمل كده مع ولادها، لأ، ده أنت تبقى مع دول أكثر من الأم مع ولادها، خليك متابعم دائما

متابعة الرسول للصحابة

الرسول كان بيخرج في جوف الليل يا جماعة الساعة ٢ بالليل، يشوف الصحابة بيقوموا الليل ولا لأ، ويجي تاني يوم "يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك" صحيح وقال لعمر : "مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك" صحيح وقال لأبا موسى "لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة" صحيح، إيه ده؟ الرسول بيخرج الساعة ٢ بالليل عشان يشوف الصحابة اللي بيربهم بيستجيبوا لكلامه ولا لأ، ويببكون في القيام ولا لأ، وصاحين من بدري ولا لأ، هي دي التربية اللي طلعت الصحابة يا جماعة

يبقى " **وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** " الحاجة الثانية القرآن اوعى تشيل عينك من عليه " **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا مُمَدَّنْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ** " الحجر : ٨٧ ٨٨ اوعى تشيل عينك من على القرآن، احنا آتيناك القرآن العظيم، اوعى تمد عينك للدنيا بعد ما القرآن جالك، خلي عينك على القرآن باستمرار، يبقى ربنا

قال للرسول صلى الله عليه وسلم خلي عينك ليل نهار على الصحابة وعلى القرآن، أي التربية بالقرآن

الحرف بعشرة

يا جماعة بتوع الحرف بعشرة، الحرف بعشر حسنات، دا كلام رسول الله، ولكن اللي كل علاقته بالقرآن إن الحرف بعشر حسنات أولئك عن الفهم لمعزولون، دول يا جماعة ميقدروش يفهموا كلام ربنا ليه؟ لأنه بيقرأ وخلص، إنما أهل التدبر والتفكر والتذكر والفهم لكتاب الله سبحانه وتعالى هم دول اللي بيحصلوا فهم كتاب الله

سورة هود

هندخل النهاردة في سورة هود، ومن أول ما ندخل في سورة هود طوفان من الربانية هيحي في وشنا، سورة هود من أكثر المواضيع اللي بتتكلم فيها الربانية، إزاي إن الله هو محور ارتكاز كلامك وفكرك وسلوكك وحياتك ومشاعرك، إزاي أنك أنت قلبك عايش مع الله، حياة القلب مع الله

من أولها كدة " **أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ** " هود : ٥ يوطوا كدة وينكمشوا في نفسهم ليستخفوا منه، كأن ربنا مش شايفهم سامع " **أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نِيَابَهُمْ** " هود : ٥ لما بتناموا والدنيا بتبقى ضلمة وبتتغطوا بالبطاطين والألحفة بتاعتكم " **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " هود : ٥ مافيش خاطرة بتيجي في صدرك وانت نايم في ليلة من الليالي طول عمرك إلا الله سبحانه وتعالى يعلمها، يعني مش بس يعلم الأحداث، ويعلم اللي بيحصل ويعلم القاعدة دي، ده حتى وأنت نايم بيعلم حالك، ده الخواطر اللي بتيجي على صدرك وأنت نايم طول عمرك كلها مفلتتش منها خاطرة واحدة من علم الله وبعدها " **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** " هود : ٦ يا جماعة ده يعني مليارات المليارات من مليون نوع كائن حي ربنا خلقه على وجه الكرة الأرضية، مافيش نملة في يوم من أيام التاريخ كلها ربنا نسي رزقها، مفلتتش منه رزق نملة ولا حشرة من مليارات المليارات من الكائنات، من يوم ما خلق الأرض لغاية دلوقتي، إيه الربانية المبهرة اللي في الأول ده!!؟

خلق السماوات والأرض

" **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** " هود : ٧ يعني إيه؟ يعني شايفين الخلق العظيم ده ربنا يقولك " **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا** " يس : ٣٦ مافيش حاجة أعجزت ربنا أنه هو يخلقها، مافيش حاجة استعصت على ربنا، مافيش حاجة صعبة على ربنا، خلق كل حاجة خلق ولم يعجزه سبحانه وتعالى ولم يقف أمام قدرته أي شيء، مافيش حاجة فلتت من قدرته أنه يقدر أنه يخلقها، شايفين البداية الرهيبة القوية لهذه السورة يا جماعة، عشان كدة السورة سميت سورة إيه؟ سورة هود، اشعنى سورة هود؟

لماذا سميت السورة بسورة هود؟

سيدنا هود يا جماعة كان بيحارب مين؟ كان واقف في وش مين دونا عن باقي الأنبياء؟ في وش قوم عاد، عاد دول ربنا وصفهم في القرآن " **أَتَّبِنُونَ كُلَّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ** " الشعراء : ١٢٨ عارفين لما تعدوا على نوادي الفيديو جيم والحاجات الأجهزة الغربية، اللي ممكن تحس أن معظمها أصلا ملوش أي لازمة

" **أَتَّبِنُونَ كُلَّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ** " الشعراء : ١٢٨ : ١٢٩ معامل ومستشفيات ومعاهد عشان يحاولوا يوصلوا لسر الحياة عشان يخلدوا في الدنيا " **وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ** " الشعراء : ١٣٠ زي أمريكا

دلوقتي بالظبط كدة، لما تروح تضرب بلد ٢٤ ساعة طيارات بقنابل، القنبلة تعمل حفرة متعرفش كام كيلو في الأرض، خدوا بالكم ده سيدنا هود واقف لوحده ادم الهيلمان ده كله، ادم أمريكا، ادم عاد الأولى

عاد الأولى وعاد الثانية

ربنا قال عاد الأولى عشان فيه عاد الثانية اللي هي أمريكا، اللي هي وصف حرفي لعاد الأولى، كل كلمة بتوصف بيها عاد الأولى بتلاقيها منطبقة على أمريكا **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ** الشعراء ١٣١ : ١٣٣ الثروة الحيوانية، **وَتَبَيَّنَ " العدد البشري المهول ٢٤٠ مليون " أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَتَبَيَّنَ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ " الشعراء ١٣٣ : ١٣٤** وفواكه والثروة المائية والثروة الزراعية، كل حاجة في أمريكا، كل الخيرات في أمريكا، القدرة والإمكانات، شوفوا بيقولهم **" وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ "** وواقف أدامهم لوحده، بيقولوا له إيه؟

حوار مع أهل الباطل

رد عاد على سيدنا هود **" إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ "** هود : ٥٤ ده انت واحد من الخزعبلات بتاعتهم، الأصنام دي مستك ولا حاجة، عفريت من العفاريت بتاعتهم مسك، قالم **" قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فِكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ "** هود : ٥٤ : ٥٥ متستنوش عليا يوم واحد بس، هاتوا كل قوتكم دي وكل النووي بتاعكم، وكل البيولوجي بتاعكم وكل الكيماوي بتاعكم، وكل الثروة البشرية بتاعكم ثم لا تنظرون **" إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ " يا سلام يا رب، شايفين اليقين والتوكل بيدي قوة شكلها إيه يا جماعة " إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا "** هود : ٥٦ ناصيتي بيد ربنا وناصيتكم بيد ربنا سبحانه وتعالى مافيش زي الآية دي في القرآن غير ٣ آيات بس، الآية دي وآية على لسان سيدنا نوح **" وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ " يونس : ٧١** ما عدتوش قادرين تستحملوا الوعظ اللي بوعظ الناس بيه **" فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ "** يونس : ٧١ الآية الثالثة على لسان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في سورة الأعراف **" أَهْمُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ هُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونَ. إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ "**

الأعراف ١٩٥ : ١٩٦ شايفين اليقين الهائل يا جماعة!! اليقين ده سيدنا هود جابه منين؟ جابه من التلات آيات اللي احنا قلناهم في الأول، جابه من التربية الإيمانية اللي ربنارباها له، المعاني بتاعت التلات آيات دي اللي بتصور عظمة ربنا المطلقة، المعاني دي لما دخلت في قلبه جه اليقين اللي وقفه في وش الدنيا كلها بدون أدنى خوف، عشان كدة ليه اسمها سورة هود؟ **عشان اليقين الهائل اللي صدر من سيدنا هود في مواجهة هذه القوة العظمى العاشمة**

لا تخاف من أهل الباطل

كأن ربنا بيقولنا خدوا بالكم من الموقف ده بالذات، ليه برضه اسمها سورة هود؟ لأن سيدنا هود مخفش من أمريكا، وفي سورة تانية في القرآن اسمها سورة الروم اللي هم أوروبا دلوقتي، يعني ربنا بيقولنا في سورة الروم متخافوش من أوروبا، كأن ربنا بيقولنا اوعو تخافوا من أمريكا أو أوروبا، لأن هيجي يوم القوتين دول المسلمين هيخافوا منهم من ١٤٠٠ سنة، وربنا كأنه بيقولنا ولا دول يساواوا حاجة ادم قدرة ربنا سبحانه وتعالى

بالنسبة لموقع وزمن نزول سورة هود

فهي نزلت بعد عام الحزن، عام الحزن كما يقول ابن هشام في السيرة - كان قبل الهجرة ب ٣ سنين - يعني يونس وهود ويوسف كانوا في المرحلة الخانقة اللي قبل الهجرة على طول فيسيطر عليها جو الأزمة، وجو الخنقة وجو الصحابة مش عارفين يعملوا إيه

أهداف سورة هود

غير أن السورة دي نزلت بعد سورة يونس، سورة يونس ربنا ختمها بـ " **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** " يونس : ١٠٩ يبقى بتتكلم عن حكم الله " **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ** " هود : ٤٠ " **وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ خَيْرُ الْوَالِدِينَ وَآمَنَّا مَعَهُ** " هود : ٥٨ " **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** " هود : ٨٢ " **إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ** " هود : ٧٦ يبقى كلها مجيء الأمر مش الحكم، يبقى الحكم يونس بعدها، الأمر، إيه الفرق بين الحكم والأمر؟ حكمت المحكمة بغرامة فلان الفلاني ب ١٠٠٠ جنيه، الحكم صدر بس لسه متنفذش، بعد شهر تنزل قوة تنفيذية تنفذ الأمر، يبقى سورة يونس بتتكلم عن الحكم، الدرجة اللي بعدها تتكلم عن الأمر، كأن ربنا يقول للنبي خلاص أتى أمر الله فلا تستعجلوه، خلاص معدش في وقت والتمكين هيجي، بعد سورة يونس سورة يوسف اللي بتتكلم عن ما بعد التمكين، يعني الحكم، الخطوة اللي بعدها الأمر اللي هو مجيء التمكين، الخطوة اللي بعدها سورة يوسف اللي بتتكلم عن ما بعد التمكين

موضوع سورة هود

إيه موضوع سورة هود يا جماعة؟ موضوعين، خدوا بالكم واحنا بتتكلم في القرآن المدني كان معظم كلامنا الرسالة والقضية والجهاد وبناء الدولة، الكلام ده كان بيغطي على كلامنا غصب عنا وهو ده موضوع السور، لما هنتكلم من يونس للإسراء اللي هو آخر مكة هيطغى على كلامنا كلمة الدعوة ليه؟ لأن الصحابة كانوا كلهم بقوا دعاة خلاص، ٨٠ داعية إلى الله، الرسول ربي ٨٠ راجل في ١٣ سنة، فهو ده كان وقت الدعوة، ووقت نصره دين ربنا سبحانه وتعالى، فتلاقوا برضه لسه حيز الكلام الإيماني نص، وكلام الدعوة نص

لما هنتقل الشوط اللي بعده من الكهف للفرقان، ١٠ سور هتلاقوا الكلام بدأ يتغير، بدأنا نتكلم عن بناء صفات الشخصية الإسلامية، كل سورة بتبني صفة غير الثانية، يعني كأنها مرحلة نص مكة اللي قبل ما يتطلب انك تبقى داعية لسه بتبني، لما هنرجع ورا للتسعة وعشرين والثلاثين كل الكلام بإذن الله هيبقى إيماني بحت، ده لسه الصحابة في دار الأرقم بن أبي الأرقم، قاعدين يتربوا، فخدوا بالكم من فكرة قرآن في البناء والتدرج في البناء

الموضوع الأول... زاد الداعية

أول موضوع بتتكلم عنه سورة هود زاد الداعية إلى الله في أوقات الأزمات، زي اللي احنا عايشنها دي، قصص الأنبياء ذكرت في الأعراف والشعراء وأماكن كثير جدا، قصص الأنبياء كل ما تذكر في سورة من السور بتركز على فترة من الفترات، سورة الأعراف كانت بتركز على بداية المرحلة في الدعوة، سورة الشعراء بتركز على المرحلة الوسطى في الدعوة، سورة هود بتركز على مرحلة الإحتدام النهائي، زي بالظبط ما فيه احتدام نهائي في آخر مكة، بتركز على مرحلة الإحتدام النهائي

سيدنا هود واقف في وش قومه كلهم، بتركز على المرحلة النهائية، عشان كده السورة ساخنة جدا، سورة هود بتكلمنا عن قصص الأنبياء، ولابد هنا من وقفة عند قصص الأنبياء، لأن قصص الأنبياء دي احنا بنقرأها في التراويح وبنقعد نسمعها واحنا بنتأوب وبنام ومش حاسين بيها، رغم إن قصص الأنبياء أخطر زاد لك في الطريق إلى الله " **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ** " ربنا مقلش من قصص الرسل أنباء أحداث عظيمة قال " **مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ** " هود : ١٢٠

قصص الأنبياء دي نازلة عشان تؤدي دور تربوي عميق جدا، طيب احنا مبنحسش بيها ليه؟ هيا قصص الأنبياء إيه؟ كل قصص الأنبياء في القرآن يا بطولات فعلها الأنبياء، يا كرامات ربنا نزلها لهم مقابل البطولات اللي عملوها، يبقى إيه اللي في كدة؟ ثبات قلب، لما تشوف البطولات الإيمانية والدعوية والتعبدية والجهادية، والتضحية اللي عملوها، تقوم يبقى لك مثل أعلى، قلبك يتشحن إنك عاوز توصل للمقامات العالية دي، انت عاوز توصل لليقين ده وعاوز توصل للمقامات دي، ولما تشوف الكرامات اللي ربنا نزلها عليهم في سورة مريم، في سورة الصافات، في سورة طه، في سورة الأنبياء، لما تشوف الكرامات دي يقوم قلبك يشتاق، ايوه يا رب أنا عاوز الفتوحات دي، وعاوز الكرامات دي، وعاوز العطاءات دي، امشي في نفس السكة، أنت عاوز اللي على طريق مصر امشي في سكة مصر، فلان سافر طريق مصر خد كذا وكذا، عايزه؟ امشي في نفس الطريق

فقصص الأنبياء بتديك حماس هائل أن حياتك كلها تتقلب، زاد خطير جدا للي يحس بيه، والله يا جماعة فعلا لما الواحد في الأيام اللي بيبدا يعيش في قصص الأنبياء، بيبقى فعلا الدنيا في وادي وأنت في وادي تاني خالص

قصص الأنبياء بتكلم عن إيه؟

إيه بطولاتهم؟ بتحكي عن حاجة من اتنين، أنا بجاول اني أقرب لكم خطورة قصص الأنبياء، بتحكي عن حاجة من اتنين: ١. إما عن كيف وصلوا إلى الله، يعني بتكلم عن البطولات الإيمانية والتعبدية، زي " **كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** " الشعراء : ٦٢ حاجات إيمانية رهيبة

٢. إما بتحكي عن كيف أقاموا دين الله يبقى بطولات دعوية وجهادية، يبقى يا بطولات إيمانية، يا بطولات دعوية من النوع الأولاني هتقدر أنك انت تعرف كيف تصل إلى الله، مش أنت عاوز تصل إلى الله؟؟ كيف تكون إنسانا صالحا، من النوع الثاني هتعرف كيف تقيم دين الله ويمكن لدين الله على يدك، يعني كيف تكون إنسانا مصلحا

كيف وصلوا إلى الله؟

يعني آيات معرفة الله في القرآن بتكلمك عن هدفك اللي أنت عاوز توصله، آيات قصص الأنبياء في القرآن بتكلمك عن وسيلتك وطريقك اللي أنت هتوصل منه، يعني كيف وصلوا إلى الله، تلاقي موقف فيه مجاهدة، موقف فيه افتقار، موقف فيه علو وهمة في طلب الحق، موقف فيه قلب شاحنة زي سيدنا سليمان لما ذبح الخيل، موقف فيه تقصير أهم على مراد الله، مليش غير ربنا، وكل أهم اللي مسيطر عليه مافيش غير ربنا

ستعرف من الصفات دي لما تجمعها كيف تصل إلى الله سبحانه وتعالى، ولما تبص في بطولاتهم الدعوية تشوف الربانية تشوف إزاي نزلوا للناس وقفوا في الشوارع، ومتكسفوش إنهم يتكلموا في المكروباصات والأتوبيسات والتاكسيات، ويوقفوا الشلل في الشارع ويكلموهم، وإزاي فن الدعوة، وإزاي هم الدعوة وإزاي جهد الدعوة، وإزاي كسبوا الناس

وإزاي الإكرام اللي كان عندهم، وإزاي الحلم اللي كان عندهم، وإزاي الغيرة على الحق والقوة في الحق اللي كانت عندهم، وإزاي التضحيات، تعرف كيف تقيم دين الله سبحانه وتعالى

مدرسة الأنبياء

يعني يا جماعة قصص الأنبياء دي مدرسة، تخيل إنك دخلت مدرسة اللي هيديك الحصة الأولى فيها سيدنا داود، واللي هيديك الحصة الثانية سيدنا إبراهيم، واللي هيديك الحصة الثالثة سيدنا سليمان، والرابعة سيدنا زكريا، ده إيه المدرسة الرهيبة دي

هي دي قصص الأنبياء احنا دلوقتي هناخد سبع تمن حصص في سورة هود، كل حصة بيديها نبى غير التاني، يبقى هيطلع شكلك إيه؟ مدرسة عظيمة لو دخلتها فعلا هتتعلم منها، تتعلم من سيدنا يوسف إزاي الصبر على الإبتلاء والثبات، تتعلم من سيدنا داود البطولة والعبادة، تتعلم من سيدنا سليمان التضحية لما الدين يتعارض مع الدنيا وإزاي تجمع بين الدين والدنيا والموازنة، تتعلم من سيدنا إبراهيم إزاي ربنا يبقى أعلى حاجة عندك في حياتك، تتعلم من سيدنا موسى تعلق القلب بالله وحده سبحانه وتعالى

مدينة الأنبياء

قصص الأنبياء لما تيجي تھضمها كدة تحس إن فيه مدينة اسمها مدينة الأنبياء، لو طلعت على السور بتعها وقعدت تبص على اللي جواها هتلاقي سيدنا موسى واقف أدام البحر بيقول " **كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** " الشعراء : ٦٢ وهتلاقي سيدنا زكريا قاعد في الصومعة، شعره شاب، ومراته عاقر من وهي عندها ١٥ سنة، وبيقول يا رب ادني ولد، وهتلاقي سيدنا يوسف محبوس في السجن بقاله سنين طويلة والملك يقوله تعال، يقول " **ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ الْمَسْئُورِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** " يوسف : ٥٠، وتلاقي سيدنا داود واقف على الجبل الكون كله يبسبح معاه، وهو قاعد يبسبح ربنا سبحانه وتعالى، يعني مدينة عظيمة

كيف نستفيد من قصص الأنبياء؟

ولكن عمرك ما هتقدر إنك أنت تستفيد منها غير لو دخلت المدينة وعشت معاهم، عاوزين نعيش معاهم يا جماعة، عيشوا مع قصص الأنبياء مش إقروها، أنا عاوز أنا ندخل مع سيدنا يوسف السجن، دي فرصة إنك تعيش معاه تسع سنين في السجن حد طایل، وعاوز إنك تلف مع سيدنا إبراهيم الأرض كلها وهو بيدعي أبوه وبيدعي قومه وبيدعي النمرود، وبيدعي ملك مصر وبيدعي الدنيا كلها

عاوزين نطلع مع سيدنا داود الجبل من بعد الفجر نسبح معاه جلسة الشروق، عاوزين نلف مع الأنبياء الأرض، عاوزين نهرب مع موسى لمدين لما كان جند مصر كلهم بيدوروا عليه نهرب معاه، منسيبهمش خليك معاهم عايشوهم ولو عايشتم قصص الأنبياء هتخرجوا بإيه؟

عاوزين نخرج في الآخر بحب " **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ** " طه : ٨٤ بيقين " **كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** " الشعراء : ٦٢ بثقة " **وَكَيْفَ أَخَافُ** " الأنعام : ٨١ بحسن ظن " **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** " الأنعام : ٨١ عاوزين

نخرج بالمعاني الهائلة دي، المعاني بتاعت " **أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ** " القصص : ٣١

ماذا نخرج من قصص الأنبياء؟

المعاني الإيمانية التي قلبت حياة الصحابة لما دخلت في قلوبهم، وعاوزين لما ندخل في قصص الأنبياء نخرج بإيه؟ من كتر ما تفهمها لما تمر ببيك أي مشكلة في الدعوة أو أي مشكلة في العبادة، أو أي مشكلة في قلبك أو أي مشكلة في دنيتك مع أي حاجة، تقوم تقف كدة وتقول لو كان سيدنا يوسف مكاني كان عمل إيه؟ آه كان عمل كذا، طب والمشكلة دي لو كان سيدنا داود مكاني كان عمل كذا، والمشكلة دي لو كان سيدنا زكريا مكاني كان عمل كذا بقيت فاهم، من كتر ما فهمت فهمت كل شيء بالقرآن، وهو ده اللي أنا بقصده لما أجي أدعي اللهم فهمنا القرآن وفهمنا بالقرآن

يعني إزاي من خلال فهمي للقرآن أفهم إزاي أحل كل مشكلة من مشاكل حياتي، وأنت بتصاحب الأنبياء هتواجه كل جاهليات الأرض، هتوقف في وش فرعون مع موسى، هتوقف في وش النمرود مع إبراهيم، هتوقف في وش عزيز مصر مع يوسف، هتوقف في وش قوم عاد وقوم ثمود مع الأنبياء رضوان الله عليهم

وأنت مصاحب الأنبياء هتعرف ربنا سبحانه وتعالى، بس هتعرف ربنا معرفة عملية مش معرفة نظرية، لما تلاقي القمر انشقق اداملك وأنت مع سيدنا محمد، ولما تلاقي البحر انشقق اداملك وأنت مع سيدنا موسى، وأنت بتصرخ من الفرح ومش عارف فرحان ليه، فرحان بمعية الله ولا فرحان بالنجاة من فرعون ولا فرحان بصحبة موسى عليه الصلاة والسلام، وأنت خارج من السجن مع سيدنا يوسف تقول فعلا، وأنت شايلى على ايديك سيدنا يحيى المعجزة اللي ربنا اداها لسيدنا زكريا تقول سبحانك يا رب، وأنت طالع من بطن الحوت بعد ما بلعك البحر وبلعك الحوت تقول سبحانك يا من كل الكون عبيد عندك، ساعتها فعلا هتعرف ربنا، عاوزين ندخل قصص الأنبياء عشان نعرف ربنا، وعشان نعرف نوصل إزاي لربنا سبحانه وتعالى، يبقى المقصد الأول أن قصص الأنبياء زاد للداعية إلى الله سبحانه وتعالى

الموضوع الثاني... لا تميع في الدين

المقصد الثاني لسورة هود فكرة التراك، عارفين التراك اللي دلوقتي نص الدعاة خرجوا منه، إن ربنا بيقول لنا في المرحلة الرهيبة دي بيبقى النفوس بتفلت محدش قادر يستحمل الضغط النفسي اللي عليه، فربنا كأنه بيقول اوعو تخرجوا من التراك، اوعو تخرجوا من الاستقامة والانضباط، الضبط الشرعي للدعوة، مش نقعد نتسيب ونتشنت ونقعد، ده يتشدد وده يتسيب، وده يخبي حنة من الدين وده يغير حنة، إيه يا جماعة؟

ده دين ربنا زي ما ربنا قاله نوصل الرسالة بالظبط، عشان كدة ربنا في الآخر يقول " **فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا** " هود : ١١٢ تطغوا؟ ده احنا غلابة مسموحين، ده احنا مسحوقين يا رب، الطغيان يا جماعة هو مجاوزة الحد، كأن ربنا بيقولك القرآن حد والسنة حد، الأثنين عاملين تراك، اوعو تخرجوا من التراك ده، وإلا تبقوا بدلا من أن تكونوا دعاة تصبحوا طغاة، فكم من داعية بسبب التميع تحول إلى طاغية، طغى على أمر الله، وميع في دين الله، وبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يظن أنه يدعو إلى دين الله، وهو عند الله طاغية وأمام الناس داعية، ده ربنا اللي بيقول كدا، شوف ربنا بيقولك: " **وَلَا تَرَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** " هود : ١١٣ أحيانا بنشوف في مسيرة العمل الإسلامي حاجات غريبة، نخط إيدنا في ايد الماركسيين، وأيدنا في ايد الاشتراكين، يا جماعة الكلام ده هيشيل نصرة ربنا من علينا، النصرة لما يحصل مفاصلة بينا وبين أهل الباطل، لما يبقى أهل الحق عندهم تميز، هو اللي

بينصرك مين؟ الله، هو أنت لما تستعين بمن لا يرضى الله عنهم، الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد لما جه قوم من اليهود يخرجوا معاه وهو محتاج ومستضعف من المشركين مرضاش، المواقف دي محدش يقف معنا فيها أبدا، المواقف اللي هيتنزل فيها النصر محدش يخرج معنا أبدا ليه؟ لأن النصر لا يمكن يتنزل إلا لو بقينا احنا في جانب وأهل الباطل في جانب، عشان كده من اللطائف الرائعة في القرآن سورة النصر جت بعد سورة الكافرون " **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** " الكافرون ٣ : ١ انتو في ناحية واحنا في ناحية " **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** " الكافرون : ٦ لما بقينا احنا في ناحية وهم في ناحية تنزل النصر علينا " **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** " النصر : ١، عشان كدة اللي بيحصل دلوقتي من التميع اللي بيحصل للدين، الخروج عن التراك مصيبة في الدين **خمس بنى عليها الإسلام**

الرسول بيقول " **بنى الإسلام على خمس** " رواه البخاري ومسلم، يعني الدين مبني على خمس عواميد، يعني الدين ده بناء وأي بناء لازم يبقى له رسم هندسي، اللي بيعمل السلم ماشي عليه، واللي بيعمل أوض النوم ماشي عليه، اللي بيصب ماشي عليه، واللي بيعمل الطوب ماشي عليه، واللي بيمحر واللي بيسبك واللي بينجر كل دول ماشين عليه، تخيل لو كل دول حطوا الرسم الهندسي على جنب، وكل واحد قعد يشتغل بدماعه هيحصل إيه؟ هيحصل اللي احنا شايفينه دلوقتي، معدش حد عارف إيه هو الدين، ده يقول فتوى وده يجي يهدمه، وده يقول حكم وده يجي يهدمه، وده يقول على ده متشدد وده يقول على ده متسيب، معدناش ماشين وراء اللي ربنا نزله لنا في القرآن، النموذج المعجزة في القرآن، معدش هو مرجعنا في الطريق إلى الله، حل كل الكلام ده التربية مرة أخرى على القرآن **مقدمة سورة هود**

هندخل في سورة هود من أول قول الله سبحانه وتعالى " **الر * كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** " هود ١ : ٢ أول آية بتتكلم عن القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته، ربنا بيتكلم عن القرآن " **أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ** " هود : ٢ كلام بسيط وواضح، هيا دي العقيدة بتاعتنا " **إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ** " هود : ٢ في جنة وفي نار " **وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ** " هود : ٣ تستغفر بأنك تسبب المعصية، والتوبة أنك تعمل الطاعة، يبقى الاستغفار تخلية والتوبة تخلية، ولما ترجع لربنا وتعمل الطاعات " **يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** " هود : ٣ يديك الدنيا " **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** " هود : ٣ ويديك الآخرة " **وَأِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ** " هود : ٣ دين واضح ودين بسيط وعقيدة سهلة، لا عندنا أسرار الكنيسة السبعة، ولا عندنا الطلاسم بتاعت الأديان دي، عندنا **دين بسيط وواضح ومشرق زي الشمس المنورة في السما**

الدين قصاده " **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ** " هود : ٥ يعني مش عاوزين يسمعوا الكلام، عاوزين يهربوا من الكلام، بعد كدة الكلام عن عظمة الله في التلات آيات اللي احنا شرحناهم في الأول، إزاي إن ربنا يعلم كل خاطرة مرت في صدرك يوم من الأيام فحاسب، إزاي إن ربنا يعلم رزق كل نملة من يوم ما خلق الدنيا لغاية دلوقتي فحاسب، إزاي إن ربنا قدرته خلق أي شيء في الكون كله، فالآيات دي بعد ما تسمعها تقول إيه؟ يعني ربنا بالعظمة دي، إمال الناس دي مكذبين ليه؟ هم مش مقتنعين؟ حاسب اوعى تقول أنهم مش مقتنعين، ده لازم فيه سبب تاني، إيه السبب التاني؟ " **وَلَكِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ**

مُبِينٌ • وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ " هود : ٧ : ٨
يبقى الترهيب من عذاب الآخرة

حب الدنيا

شوف الآية اللي بعدها " **وَلَئِن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ " هود : ٩** شوف كلمة نزعناها دي، عارف اللي ماسك ومكلبش، وأنت بتشد وهو مش هيسيب الدنيا غير لما روحه تطلع معاها، ربنا بيصور لك مدى حب الإنسان للدنيا بكلمة نزعناها دي، مكلبش فيها " **ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُوفُ كُفُورًا " هود : ٩** لما يجي الضراء يبأس ويكفر بالله

طيب لما ربنا يجيب السراء تاني " **وَلَئِن أَدَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَنَّةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي " هود : ١٠** الحمد لله يا رب ربنا راضي عني، يبدأ يعرف ربنا، ده عكس النموذج اللي احنا قلناه في أول سورة يونس، اللي يفكر ربنا في الضراء وينسى ربنا في السراء، في أول سورة هود اللي يفكر ربنا في السراء، عشان النعمة بتاعته، وينسى ربنا ويكفر بربنا في الضراء، الاتنين ربنا ذمهم، عاوزين نفتكر ربنا أيام الامتحانات وأيام الدراسة، نفتكر ربنا أيام الشغل وأيام الفضى، نفتكر ربنا أيام الدراسة وأيام الصيف، إنما كل إجازة نرجع لربنا أو كل دراسة نرجع لربنا، أو كل سنة نرجع لربنا، لا يا جماعة ربنا يبقى معانا في السراء والضراء، ربنا أغلى حاجة عندك على الإطلاق، وهذا لا يكون إلا عند **الذي يعبد الله لأجل الله، وليس لأجل عرض محدود من الله سبحانه وتعالى**

يبقى إذا الترهيب من الآخرة وبعدين حب الدنيا ثم " **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ " هود : ١١** يبقى الآخرة الترهيب، والآخرة الترغيب، وبينهم حب الدنيا، كأن ربنا يقول للنبي اوعى تفكر أن السبب اقتناع أو عدم اقتناع، ده السبب حب دنيا، مش عاوزين يقبلوا على الدين أحسن الدنيا بتاعتهم تتأثر، وأحسن الأصنام لما تتهد معادتش القبائل تيجي تتاجر في مكة

الدنيا هي اللي منعاهم عن الدخول في الدين، وربنا جاب الدنيا ما بين الآخرة الترغيب والترهيب، كأن هي المطحنة اللي هتعارك حب الدنيا في قلبي وقلبك وفي قلب اللي بندعوهم إلى الله، ربنا بعدها يقول للنبي عليه الصلاة والسلام " **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ " هود : ١٢** انت عشان السفهاء دول تسبب كلام ربنا؟! أنت عشان شوية ناس لا يريدون من الله أي شيء، وزاهدين في الله سبحانه وتعالى، أزهدهم من الأموات اللي في المقابر، تقوم تضيع الدين وتتخلى عن مبادئ الدين؟! تقوم تخبي حنة من الدين وتتنازل عن بعض ثوابت الدين؟! تقوم تعتقد أن بعض مبادئ الدين هي اللي بتعوق حركة الدعوة وتحطها على جنب، ونبقى نرجع ليها بعد كدة

اوعى!... الدين دين

خليك تتحرك بالدين عشان الله ينصرك، ولو تحركنا بالدين، والله يا جماعة يعني في ناس تقولك إن الدعوة إلى الله، يا عم ماعدش ينفع المنظر اللي أنتو عاملينه في نفسك ده، والناس دلوقتي عاوزه سلوك تاني وشياكة وعاوزه وعاوزه، يعني احنا معانا بعض أخوة التبليغ، أنا نزلت زمان معاهم في مصر الجديدة، أرقى حتت في القاهرة وإخوة التبليغ إيه؟ لابس الطاقية ومربي دفته والجلابية قصيرة ومعتكفين كمان، وكان والله يا جماعة إقبال شباب غير طبيعي، والواحد رجع من هناك قال والله سنة النبي صلى الله عليه وسلم بتجيب إقبال من الناس غير طبيعي

الإلتزام بالسنة

اللي يلتزم على الصورة المنقوصة يفضل التزامه ناقص طول حياته، لأنه دخل الدين على حبة معينين، أنا قبلت دول أكثر من كدة لا، أما اللي التزم على الصورة الكاملة حتى لو دخل وهو مش مطبقها، في يوم من الأيام هيطبقها، حتى لو دخل وهو مش قادر يكملها، في ذهنه إن دي الصورة الكاملة اللي إن شاء الله لما ربنا يهديني هقدر أكملها، دا الشوط اللي ربنا كلم فيه الكفار ووضعت حب الدنيا في النص

كلام الله للمؤمنين

بعد كدة ربنا بيكلم المؤمنين " **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** " هود : ١٣ انتو شاكين في القرآن إنهم يقولوا افتراه؟ طيب قولوا لهم هاتوا كدة عشر سور مفتريات مثله، مش هيعرفوا، خلاص اعلمووا أنه إنما أنزل بعلم الله، وبعد كدة ربنا بيكلمنا عن القرآن، وإزاي أن القرآن بتشهد له التوراة، وبيشهد لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبيشهد شاهد من عند الله سبحانه وتعالى " **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ** " هود : ١٧ أوعى تشك، مش فلا تكن " **فَلَا تَكُ** " يعني ولا ذرة شك في القرآن

اجعل الدنيا لا تقترب من قلبك

و نفاعاً أن وسط آيات القرآن آية في النص، ربنا بيقول فيها " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا** " هود : ١٥ ما احنا قلنا المرة اللي فاتت إن الشوط من يونس للإسراء حرب قرآنية على حب الدنيا في القلوب، لأن التضحيات المطلوبة في المرحلة دي لن يستطيعها أبداً إنسان في قلبه حب دنيا، الدنيا في قمة زخرفها وزينتها، والدين في قمة استضعافه والحرب عليه، وعشان الدين ينتصر ويمكن لنا من تضحيات هائلة، **مين الراجل اللي يطلع مينفعش يبقى في قلبه حب**

دنيا، حتى لما يشتغل في الدنيا والتجارة وفي المراكز وفي الجامعة وووووي يشتغل عشان ينصر دين ربنا سبحانه وتعالى

" **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** . **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** " هود : ١٥ : ١٦ هو يا رب حرام نشتغل في الدنيا؟ لا، حرام تريد الدنيا، ي فرق بين أنك أنت تشغل تبقى إيدك فيها وإن قلبك يبقى فيها " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ** " يعني قلبه مع الدنيا، هي الدنيا هدفه ومطعمه، إنما اللي شغله في الدنيا مش ده المقصود يا جماعة

الآية دي زيها آيتين في القرآن بيقوا ثلاث آيات برضه " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا** " الإسراء : ١٨ والآية الثالثة في سورة الشورى بعد سورة الإسراء، الآية الثالثة

في سورة الشورى " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي خَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ** " الشورى : ٢٠ كأن ربنا بيقولك اوعى تدخل قلبك، في إيدك ماشى إنما قلبك لأ، حط حوالين قلبك سياج حديدي من الخوف من الله وذكر الله والدار الآخرة، عشان الدنيا متجرأش إنما تقرب من قلبك عشان حتى وأنت في عز الدنيا، الدنيا ملهاش دعوة بقلبك

طيب يا رب انت جبت آيات الدنيا وسط آيات الكفار، لأنها هي اللي ضيعتهم، طب جبت آيات الدنيا وسط آيات المؤمنين ليه؟ عشان كأن ربنا بيقول لك خد بالك اوعى تفتكر إن الكلام ليهم ومش ليك

"وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" آل عمران : ١٣١ اوعو تحسبوا إنها مادام للكافرين يبقى مش ليكم، لا يمكن تدخلوها لو عملتم الذنوب اللي تغضب الله، كأن ربنا يقولك حاسب من حب الدنيا، هو اللي هيضيعك ويبعدك عن أمر الله سبحانه وتعالى

الجزء الأوفى

ثم يذكر الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا على الله وافتروا على الله، يعني الجزء الأول الفاسدين، الجزء ده بيتكلم عن المفسدين اللي افتروا على الله سبحانه وتعالى " لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ " هود : ٢٢ بعد كدة ربنا يقول " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَوْلِيَاءَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " هود : ٢٣ القلوب يا جماعة في الوقت ده محتاجة تثبيت، محتاجة بشري، الواحد في الوقت ده زوروا ناشف، محتاج ربنا يقوله شوف انت تعبت في الدنيا بس أنت ليك الآخرة، يقوله يا رب رضيت يا رب لا أقيلا ولا أستقيلا

أيستوى الأعمى والبصير!

ثم يختتم الشوط بآية " مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ " هود : ٢٤ يعني الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، والكفار وأتباعهم، تخيلوا إن مدرس أعمى بيدرس لطلبة مبيسمعوش ينفع ولا لأ، ولكن عمى البصيرة، عمى القلب اللي هو بتاع الدين، يعني هو مش شايف اللي بيقله عليه، وهم مش سامعين اللي هو بيقله، والثاني رجل بصير -رسول الله عليه وسلم - يرى الآخرة ويرى حقائق الإيمان، ويرى شواهد عظمة الله في الدنيا، والصحابة أهل سمع بيستمعوا والكلام يدخل في قلوبهم، شايفين المنظر؟ المنظر الثاني يحسسك إن الإيمان في قلبك عالي أوي، والمنظر الأول يحسسك أنك قاعد تضحك على هؤلاء الغافلين حتى يلقوا الله سبحانه وتعالى

قصص الأنبياء

هنبدأ ندخل في قصص الأنبياء، هندخل في قصة سيدنا نوح، اللي أنا قتلتم مبارح إنها طوفان من طوافين الربانية، طوفان ربانية في القرآن "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" هود : ٢٥ هتشوفوا أد إيه إن الأنبياء كانوا عايشين " الله قال، الله فعل، الله نهي " مافيش أنا دي، كلمة أنا مكتتش عندهم، كلمة الله، الله هو الذي على لسانهم وهو الذي في قلبهم وهو الذي في فكرهم

قصة سيدنا نوح

" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ٠ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا " هود : ٢٥ : ٢٧ انت ايه؟ " وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن كَفُرُوا بِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَاصْحَابُ السُّفِينِ " هود : ٢٧ شوية ناس مبيعرفوش يتكلموا، ولا شكلهم حتى، ممكن يكون المؤمنون معندهم فصاحة في الكلام، لكن عندهم فصاحة في الإيمان والعمل، ساعة ما الدين يحتاجهم ويطلبهم، يعني بلال كان يعرف يدي خطبة؟ ولكن لما كان الجهاد يطلبه كان يعمل إيه؟

" وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن كَفُرُوا بِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَاصْحَابُ السُّفِينِ " هود : ٢٧ هو ده الدين؟ احنا عندنا أخلاق ومبادئ، إنما انتو شوية طقوس وأشكال وحاجات كدة عاملينها في شكلكم، احنا الدين واحنا اللي أحسن منكم " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ " هود :

٢٨ ماشوفتوش الرحمة اللي ربنا نزلها على قلبي " **أَنْزَلْنَاهَا** " شافين كلمة ثقيلة إزاي، **دا ده تصوير لمدى ثقل**

تقبل الحق على قلوب المعرضين عن الله

" **أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** " هود : ٢٨ يعني أنا مافيش بإيدي الهداية، أنا مقدرش أهديكم، لو أنتو ما اهتديتوش

وما شفتوش، الله هو اللي يقدر يريك الحق، لو ربنا نزلها وما أراك مش هتقدر تشوفه مهما وصفتلك، يبقى يبلي

قدرته على الهداية، الله هو اللي بيهدي

مش عاوز دنيا

بعد كدة " **وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ** " هود : ٢٩ ده سيدنا نوح بيقول أنا أجير عند ربنا،

أنا واحد شغال عند ربنا انتو عاوزين مني إيه؟ غير إن دايم الداعية يا جماعة لازم يعلن أمام الناس إنه ملوش أي مقصد

من وراء الدعوة، لأن الناس بتفتكر إنك جاي عاوز دنيا، مش عاوز دنيا خلي الدنيا بتاعتكم زي ما هي، عاوزكم بس

تتوبوا لربنا، لازم الناس تشوف إنك أنت مش عاوز دنيا من وراء الدعوة

شوف بيقول " **إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا** " هود : ٢٩ انتو عاوزيني أطردهم الذين آمنوا إزاي؟

مقدرش أطردهم، طب ليه جاب أنه مش عاوز مال، مع نفس الآية اللي جاب فيها إنه مش هيطرد المؤمنين الفقراء؟

لأن الاتنين نفس المقصد، الاتنين علامة على أنه مافيش حب دنيا في قلوبنا، ولا احنا عاوزين دنيا من وراء الدعوة، لأن

معنى إنك بتستقبل الفقراء وتحتفي بيهم زي الأغنياء، إن الدعوة دي فعلا مش عاوزة دنيا، مافيش فيها تميز طبقي ولا

مادي

نموذج في الدعوة

" **وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمُوهُ** " هود : ٣٠ عارفين هو بيقول ليهم إيه، هوا بيتي؟ هيا الدعوة دي بيتي؟ أطردهم

اللي أنا عاوزه وأدخل اللي أنا عاوزه، ده بيت ربنا، يدخل اللي عاوزه، تخيل لو إنك رحمت لواحد، فواحد عنده

معجبكش في البيت عنده وهو حبيبه أوي وأنت طردته، يعمل فيك إيه؟ يجي يرميك من البلكونة على طول، ده بيتي

أنا، أنا اللي أعمل فيه اللي أنا أريده، إذا كان سيدنا نوح كأنه بيقول الدعوة دي مش بيتي، ده ربنا الذي يدخل وربنا

الذي يخرج

" **وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** " هود : ٣٠ تخيل إن الداعية اللي قاعد يكلمك عن ربنا، كل ما

يتكلم يبكي ومرتجف وخايف، يعني بتقول إذا كان هو خايف أنا اعمل إيه؟

احنا عاوزين نموذج، احنا فعلا مفتقدين النموذج، مفتقدين صورة الصحابة والبكاء بتاعتهم، مفتقدين أننا نشوف حد

يكون الإيمان عنده طاغية طغيان، يعرفنا إن الدنيا دي ملهاش قيمة

" **وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ** " هود : ٣١ أنا مملكش أي شيء، أنا لا شيء، أنا واحد الملك باعطني ليكم،

الملك قال، إنما أنا نفي لا إعتباري تماما من الدعوة، الله هو كل شيء في هذه الدعوة

حوار مع أهل الباطل

" **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا** " هود : ٣٢ هو بيقول ليهم أنا لا ملك، ولا أقدر أطردهم اللي دخلوا بيت

الله دول، الله أعلم بما في أنفسهم يعني كأنه بيقول **على أد اللي في قلبك ربنا هيفتح عليك**، كأن سيدنا نوح بيقول إن

ربنا بيعاملك على حسب قلبك، لو اللي في نفوسهم خير ربنا هيبتهم وهيزيدهم، وهيصطفهم وهيستخلفهم " **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا** " بقالك ٩٥٠ سنة عاملنا صداع يا أخي، بقالك ٩٥٠ سنة تاعنا، سينا في حالنا بقي، شوفوا بذل مجهود أد إيه عشان ربنا " **وَلَرَبِّكَ فَاصِرٌ** " المدثر : ٧ **عشانك يا رب أبذل المجهود دا كله** " **فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأَتْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** " هود : ٣٢ ده العذاب أرحم منك، شايف بيقلوا إيه؟ " **قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ** " هود : ٣٣ أنا مملكشى العذاب " **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ** " هود : ٣٤ ولا أملك لكم الهداية ولا أملك أي حاجة

الدعوة تربية

" **وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** " هود : ٣٦ يعني يا رب من ١٠٠ سنة سيدنا نوح قاعد يدعو، وأنت عارف إن مفيش حد هيدخل الدين، آه لأن الدعوة دي تربية ليك أنت، فأنا سايبك تدعو حتى لو أنا أعلم إن محدش هيلتزم على اديك، عشان أنت تترى وتنضج، من إرادة ربنا إنك أنت تترى

من الحاجات اللي السورة بتتكلم عنها **التربية** إزاي ربنا بيربيك، حتى العلامة بتاعت سيدنا نوح فار التنور لو فار التنور خلاص هتركبوا السفينة، إنما العلامة بتاع باقي الأنبياء بعد ٣ أيام تمتعوا في داركم أو أو أو ليه؟ عشان يفضل أتباع سيدنا نوح مرتبطين بسيدنا نوح، لأهم خايفين إن العلامة تيجي في أي لحظة، عشان يفضل الطالب مرتبط بالمربي، إنما في سورة الكهف " **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** " الكهف : ٢٨ عشان يفضل المربي مرتبط بالطالب، فيبقى الاتنين مربوطين ببعض، فتبقى العملية التربوية مطبوعة، العملية ماشية صح وتبني فعلا رجالة

سفينة الدعوة... لا نجاة إلا فيها

بعد كدة " **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا** " هود : ٣٧ السفينة بتاعت نوح بتاعت الدعوة، سفينة نوح دي سفينة الدعوة، زي ما ربنا قاله " **بِأَعْيُنِنَا** " تحت رعايتنا، الدعوة دي بتقوم تحت رعاية ربنا " **وَوَحْيِنَا** " اتباع الدعوة زي الصلاة والصوم متغيرش وتبدل فيها، أحكام ربنا يبقى اتباع، يبقى الدعوة احنا بنديها تحت أمر ربنا سبحانه وتعالى، وسفينة نوح مكنش عارف هتقوم أمي، ونصرة الدين والدعوة منعرشى هيجي أمي، وسفينة الدعوة مش عارفين هترسي فين " **وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا** " المؤمنون : ٢٩ سيدنا نوح مش عارف السفينة هتروح فين، وسفينة الدعوة في نفس الوقت أنت متعرفش ربنا هينزلك فين، أي مسجد اللي هيوضع فيه القبول؟ وأي دولة اللي هيجي فيها الفتح؟ وأي مدعو اللي ربنا هينصر بيه الدين بعد كدة؟ مش عارفين، سيب ربنا هو اللي يسير هذه السفينة و سفينة الدعوة ربنا وصفها في سورة القمر قال " **ذَاتِ الْوُجَاهِ وَدُوسِرٍ** " القمر : ١٣ يعني شوية خشب ومسامير، يعني ربنا بيقولك خشب ومسامير اللي ينجو من الطوفان، سفينة الدعوة كذلك، اوعى تفكر إن السفينة دي محمية بقوتنا وجهدنا وشغلنا، لأ، ربنا الذى يحمي سفينة الدعوة، نحن مفتقرين إلى الله في حماية هذه الدعوة، و حمايتنا داخل سفينة الدعوة

وسفينة الدعوة زى ما سيدنا نوح قال لابنه اركب معنا، يا ابني متهلكش، أي مكان خارج سفينة الدعوة الطوفان هيهلكه، لا يوجد نجاه إلا في سفينة الدعوة، سفينة الدعوة يا جماعة أحيانا ربنا يجيب فيها عيب، ربنا يتركها تعاب زى السفينة اللي في قصة موسى والخضر "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا" الكهف : ٧٩ لأن السفينة لو كانت سليمة كان الملك طمع فيها، سفينة الدعوة أحيانا تلاقى ناس كثير مش بتشتغل، التوصيات اللي بنقولها جزء كبير مش بنفذه، أحيانا يحصل بعض نقص وضعف مننا في الدعوة ليه؟ عشان تفضل سفينة الدعوة فيها عيوب، فأهل الباطل لما يشوفوها يستضعفوها ويسبوا تمشي، وده من لطف الله بسفينة الدعوة سفينة نوح هي سفينة الدعوة إلى الله، وكل حاجة تقدر تسقطها على سفينة الدعوة إلى الله " **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ * وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ** " هود ٣٧ : ٣٨ يه ده؟ شوفوا الراجل حصل فيه إيه؟ ده جايب شوية خشب في الصحرا، وبيقول هتبقى سفينة تمشي في المية، ده احنا في صحرا، وهو قمة الثقة في الله، ده حتى ربنا مقلوشى إن أنا هبعث طوفان السفينة تمشي فيه، بس أنا واثق في الله، أنا بنفذ أمرك يا رب ٩٥٠ سنة ليلا ونهارا كلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه وهو صابر لله، عشانك يارب " **وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** " المدثر : ٧

لغاية ما جه أمر الله، والفصل من عند ربنا سبحانه وتعالى وجت العلامة يعني فضل على الأمر ده لغاية ما جاءت العلامة " **وَفَارَ التَّنُورُ فُلْنَا أَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ . وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** " هود ٤٠ : ٤١ شايفين الكلمة؟ شايفين الربانية؟ شايفين الربانية المهولة بتاعت سيدنا نوح، بسم الله، كلمة بسم الله كلمة افتقار، يعني اوعو تفتكروا إن ذات الألواح والدر دي هي اللي هتحميكم من الطوفان اللي هيغرق الجبال، الله هو اللي هيحميكم

عشان كدة في آخر القصة ربنا بيقول " **قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ** " هود : ٤٨ مش بسلام من السفينة، أنا اللي كنت شايلكم وحاملكم " **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَدُوسٍ** " القمر : ١٣ أنا اللي كنت شايلكم أنتو والسفينة " **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا** " ده الربانية في الركون إلى الله أو الارتكان إلى الله سبحانه وتعالى ركننا الشديد

" **بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا** " هود : ٤١ يعني يا جماعة احنا مفتقرين إلى الله رغم وجود السبب مفتقرين إلى الله " **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** " هود : ٤١ ده أنت بقالك ٩٥٠ سنة قاتل نفسك ليل نهار في الدعوة، والله لولا مغفرة ربنا ما كنا نستاهل نركبها، لو على ذنوبنا كنا نغرق مع اللي غرقوا، شايفين الانكسار، **الإفتقار " بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا " الانكسار " إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " الإفتقار والانكسار في كلمة واحدة بس أكثر طريقين يوصلوك إلى ربنا سبحانه وتعالى، شايفين عظمة كلمات الأنبياء؟**

السفينة والطوفان

بعد كدة السفينة بتبدأ تمشي " **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** " هود ٤٢ : ٤٣ مافيش عاصم من أمر الله، جبل يعصمك؟ سبحان من جعل الملاذ مغرق، وجعل المغرق ملاذ، الجبل الملاذ ربنا جعله مغرق، والبحر المغرق ربنا شقه لموسى وجعله ملاذ، الله قدرته فوق الأسباب، الله المهيم على كل أمر في الحياة، ربانية يا جماعة

"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ " هود : ٤٤ خلاص بطلي مطر، وانتي خدي ماءك "وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ " هود : ٤٤ السما والأرض أداة عند ربنا بيحركها؟ اه يا جماعة، واللي هي فاعلية صفات الله في الكون، وهيمنة أمر الله على كل شيء في الكون، وعبودية الكون لله، السما والأرض والمطر والشجر، كلهم عبيد لله زي وزيك، بل أعبد الله مني ومنك

لا محاباة في الحق

بعد كدة سيدنا نوح يقول يا رب ابني يا رب، ابني يا رب، يا رب هيا الجنة ضاقت على ابن نوح؟ الله لا يحابي في الحق أحد، الله دينه سيف زي ما الصراط سيف، حتى ابنه ميملكش أمره، شايفين أد ايه ربنا بينزع أي سلطة عن شخصية الداعية، ويعطي السلطة كلها لله، فكدة الدعوة بتترفع يا جماعة ليه؟ لأن الدعوة بتنسب لله سبحانه وتعالى بعد كدة سيدنا نوح ربنا يقول " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " هود : ٤٦ مش إنه عمل سيئ، يعني ربنا يقول إن مقام الولاية يقتضى إن حتى العمل اللي لا يوصف بالصالح لا يجوز إنك تعمله، كل أعمالك لازم تكون صالحة

الإفتقار إلى الله

وبعد كدة منظر سيدنا نوح وهو يقول يا رب اغفر لي، يا رب متجعلنيش من الخاسرين " وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ " هود : ٤٧ تعرف بما أن العبد عبد مهما طلع، وأن العبد له حد أمام الله مهما طلع، وأن نوح وهو واقف على ٩٥٠ سنة دعوة منكسر أمام الله، في أدب مع الله سبحانه وتعالى وفي الآخر ربنا يقول " اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ " هود : ٤٨ سلام لأنك افتقرت إلي في النجاة، فأنا سلمتك، وبركات لأنك انكسرت إلي واعترفت بذنوبك أدامي، فأنا باركتك في الخير وفي الدنيا، بدل ما كانت ذنوبك هتمحق هذه البركة، وتنتهي قصة نوح على كل هذا الكم الهائل من الربانية

قصة هود

"وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا " هود : ٥٠ اللي اتكلمنا عنها نبذة في الأول، يا جماعة هناخد من كل قصة صفة أو صفتين من صفات الدعوات وبطولات الأنبياء الدعوية، سورة هود بتتكلم عن بطولات الأنبياء الدعوية وبطولات الأنبياء الإيمانية

سيدنا صالح والفناء في الدعوة

بعد كدة هندخل على سيدنا صالح " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا " هود : ٦١ سيدنا صالح وهو رايح لثمود " يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ " هود : ٦١ شوفوا بيقلوله إيه؟ " يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا " هود : ٦٢ قليت قيمتك ونزلت مركزك، وبعد ما كنت رايح محترم راجع محترم، بقى ده يتريق عليك وده يسخر منك وده يغمزك، وأول ما تدخل الجامعة تلاقي الضحك عليك، ولما تدخل بيتك الغمز والهمز عليك، ليه هزأت نفسك، ليه أهنت نفسك؟ شايف الكلمة، يا جماعة الفناء في الدعوة، أنتو ليه مكسوفين تدعو في الميكروباصات، ليه مكسوف إنك تركب الميكروباص، وتقوم راكب في الكرسي مش في الكنب، راكب في الكرسي يا إما اللي جنب السواق يا إما اللي ضهره للسواق، بحيث أن يبقى وشك للناس، وأول ما تركب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وتقوم

داخل على طول، اللي يلحق كلمة يلحق واللي يلحق كلمتين يلحقهم، مكسوف من إيه؟ ولو في طريق سفر تقوم الشريط اللي أنت آخر شريط سمعته تسمعه ليهم في طريق السفر، مكسوف من إيه؟
يا جماعة لما نيجي نشوف الأنبياء، نلاقى الأنبياء مكنوش بيعملوا زينا كده، ده نظام باشاوات اللي احنا فيه، الكرسي الجميل ده والكاميرا ده نظام باشاوات، الأنبياء كنت تشوف الواحد منهم واقف في الشارع لأمم الناس، وقاعد يقوهم إني أنا النذير المبين، أو تلاقى الأنبياء داخلين النوادي والقهاوي بتاعت القوم يكلموهم عن ربنا، أو تلاقىهم موقفين ناس في الشوارع ويكلموهم عن ربنا، أو تلاقىهم بيلفوا في القبائل يتكلموا عن ربنا، إنما يقعدوا على كرسي كدة وواحد يسجل والناس جاية ليهم، مفيش الكلام ده يا جماعة، الدين مقمش بالمنظر ده، الدين قام لما نزلنا للناس وكلمنا الناس عن ربنا سبحانه وتعالى

عايزين نتعلم من الأنبياء إزاي استحملوا وإزاي جاهدوا، وإزاي افنوا كرامتهم عشان الله لغاية ما الدعوة اترفعت، ولما الدعوة اترفعت هم اترفوا معاها، لأنهم ضحوا بكرامتهم عشان الله، الله عوضهم، **ومن ضحى لله بشيء عوضه الله من جنسه ما خير منه**، ضحيت لله بكرامتك ربنا يديك كرامة واعتبار واحترام وسط الناس، مفيش حد من أهل الدنيا ياخذ زيه، شافين الأنبياء ضحوا لربنا عشان إيه

"يا صالح قد كنت فينا مرجوًا قبل هذا أتتهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا" هود : ٦٢ انت جاي بتقول إيه؟ إيه الكلام الغريب، أنت عاوزنا نعبد إله واحد، سبحان ربي، شافين الأنبياء استحملوا إزاي؟ شافين قصصهم بطولات إزاي، واحنا قاعدين هنا في المراوح، ولو الشمس بره تلت أرباع الموجودين دول مش هيحضروا الدرس، عشان ما يقاش فيه شمس، لو هنتكلم بره، ولو مسجد بعيد شوية مش على طريق المواصلات، تلت أرباع اللي بيحضروا الله أعلم كانوا هيجوا ولا لأ، احنا لاشيء، إحنا محتاجين نترى في مدرسة القرآن دي ألف سنة على ما نبدأ نعرف يعني إيه الإيمان واليقين، في مدرسة الأنبياء بعد سيدنا صالح، اللي هي صفة الفناء في الدعوة

قصة سيدنا إبراهيم

"ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلامًا قال سلامًا فما لبث أن جاء بعجل حنين" هود : ٦٩ جبت العجل منين يا إبراهيم؟ ده انت راجل متفرغ للدعوة، جبت الفلوس دي منين؟ الأثر الدنيوي للدين، وبعد كدة **"وامرأته قائمة فضحك فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب"** * **قالت يا ويلتى ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب** • **قالوا أتعجبين من أمر الله** " هود : ٧١ : ٧٣ انتي مستغربة من أمر الله، وشوفوا أمر الله جه في أول السورة بمعنى الإهلاك، وجه هنا بمعنى الرحمة، كأنه ربنا بيقولك أمر الله زي ما هو على الكافرين بالإهلاك، عليك أنت بالنصرة والرحمة، ربنا كأنه بيقولك شوف الأثر الدنيوي لإبراهيم، اديته أولاد على الكبر وأولاد أنبياء واديته من الثروات، اديته الدنيا اللي الناس فنت حياتها عشانها ومخدتش

"فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة" هود : ٧٠ إيه ده دول مبيكلوش، يقبوا ملائكة **"ما ننزل الملائكة إلا بالحق"** الحجر : ٨، طب ده أنا القوم بتوعي مكذبين يبقى الحق هو الإهلاك، انتو جاين تهلكوا قومي؟ **"قالوا لا تخف إننا أرسلنا إلى قوم لوط"** هود : ٧٠ فهمتوا سيدنا إبراهيم خاف ليه؟ من شدة هم إنقاذ الناس من النار وخوفه على الناس من النار، صفة هم إنقاذ الناس من النار والعجل الحنيد صفة الكرم عاوزين نبقي مكرمين

للناس، بس هم يجوا ويدخلوا في رحمة ربنا سبحانه وتعالى، مين اللي يفهم سر خوف إبراهيم من الملائكة؟ اللي يخاف على الناس زي ما سيدنا إبراهيم خاف، **المعايشة أساس الفهم**، إنك تعايش نفس الواقع اللي عايشوه، تحس نفس المشاعر اللي حسوها

قصة سيدنا لوط

"وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ " هود ٧٧ : ٧٨ اتقوا الله "قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ" هود : ٨١ قالوا لسيدنا لوط كلمتين، سيدنا لوط وهو يبجادلهم قال كلمة وهم قالوا ليه كلمتين؟ وهو يبجادلهم قالوا ليه إيه؟ " **لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ** " هود : ٧٩ يا سيدي شايفين الأخلاق يا جماعة؟ احنا ملناش حق في بناتك معاذ الله ناخذ حاجة ملناش حق فيها "**وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** " هود : ٧٩ فسيدنا لوط من كتر اللي في قلبه عليهم، تخيلوا لما بتاع اللواط ده المفسد الفاجر يطلع يتكلم عن ربنا، لما الفجرة يطلعوا يتكلموا عن الدين تبقى أنت هتولع " **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** " هود : ٨٠ سيدنا لوط شديد الغضب منهم عليه الصلاة والسلام، تخيل إنك ماشي كدة جنب شباك، لقيت ناس بيقولوا لواحد ما لنا في بناتك من حق تقول إيه؟ تقول عليهم إن دول هم الناس اللي ما شاء الله، والراجل ده إيه ده، في واحد يقول الكلام ده ويتقاله الكلام ده، أهل الباطل أحيانا بيقلبوا الموازين لدرجة إنك هتبقى خلاص هتتخفق، فسيدنا لوط قال " **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ** " من غضبه لله، صفة الغضب لله، صفة الغضب لإنتهاك حرمت الله

الملائكة قالوا له كلمتين، الكلمة الأولى لما تسري بأهلك بقطع من الليل " **لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ** " هود : ٨١ والكلمة الثانية في سورة تانية " **وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ** " الحجر : ٦٥ " **أَمْضُوا** " من المضاء من السرعة، يعني بسرعة انطلق زي الشاحنة بسرعة، ولا يلتفت منكم أحد، يعني وأنت منطلق ما تبصش يمين وشمال وما تعطلش نفسك لحظة، يعني القلب الشاحنة والداعية الشاحنة، المنطلق إلى الله في طريق الدعوة إلى الله، مافيش أي حاجة تلفته من الدنيا ولا عرض الدنيا، ولا في أي حاجة توقفه ولا تعطله عن سرعته، يبقى مقام الشاحنة في العمل لدين الله سبحانه وتعالى احنا كدة خدنا حصة على ايد سيدنا نوح، وحصة على ايد سيدنا هود، وحصة على ايد سيدنا صالح، وحصة على ايد سيدنا إبراهيم، وحصة على ايد سيدنا لوط، احنا كده في الحصة السادسة، عاوزين الجرس يضرب ولا إيه؟ أنا مش عاوز الجرس يضرب، الواحد مبسوط بالمدرسة دي وعاوز يقعد فيها، تبقى مدرسة داخلية منخرجش منها أبدا، جينا الحصة السادسة على ايد سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام

سيدنا شعيب

" **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** " هود : ٨٨ مافي خمس آلاف منهج للإصلاح، ما الماركسيين بيقولوا عاوزين نصلح، والإشراكيين بيقولوا عاوزين نصلح، والعلمانيين بيقولوا عاوزين نصلح، عشان ربنا يوفقك لمنهج الإصلاح لازم يبقى " **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** "

"عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ" هود : ٨٨ تبقى متوكل على الله " **وَأَلَيْهِ أُنِيبُ** " هود : ٨٨ يعني عابد لله، التوكل والعبادة هم اللي يسببهم ربنا في وقت التيه اللي كل الإخوة فيه محدش عارف إيه الصح وإيه الغلط، ربنا يرشدك أنت للطريق الصحيح والطريق السديد " **وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي** " هود : ٨٩ انتو بتكرهوني؟ طيب متخلوش كراهيتكم ليا توديكم جهنم " **أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ** " هود : ٨٩ طب اكرهني يا أخي أنا مش مشكلة، يا أخي اشتمني قول عليا اللي تقوله، ولكن هتودي نفسك جهنم، شايفين الفناء في الدعوة لغاية ايه، شايفين الخوف على الناس وصل لدرجة ايه؟

"**وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**" هود : ٩٠ شايفين تعلق القلب بالله والربوبية " **قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ** " هود : ٩١ أنت بتقول ايه؟ شعيب يا جماعة كان خطيب الأنبياء فصاحة، يعني ده علامة على شدة الفصاحة، يعني لما تروح تكلم الناس كلام اعرف أنت بتقول ايه، مش أي كلمتين وخلص، رتب في دماغك هتقول ايه للناس قبل ما تدخل، حتى الصحابة كانوا قبل ما يطلعوا يكلموا الناس يرتب الكلام اللي هيقولوا للناس، بحيث الكلام بتاعه يبقى مرتب، يبقى الفصاحة

طب هم مفهموش كلامه ليه؟ مش بسبب أنهم مش فهمين لغته، بسبب أن هم قلوبهم أعجمية، فالعجمة اللي في قلوبهم مخلياهاهم مش فهمين كلام الإيمان، كل ما الإيمان يزيد في قلبك، كل ما تلاقي نفسك بتفهم القرآن من غير تفسير، مواطن قليلة جدا - زي ما ابن تيمية قال - اللي هتحتاج تفتح فيها تفسير، هتلاقي نفسك فاهم من غير حد، لأنه كلام عايز فصاحة قلب وإيمان قبل ما تكون فصاحة بيان ولسان

بيقول ليهم بعد كدة " **يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ** " هود : ٩٢ هم بيقولوا له ايه " **مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** . قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا " هود : ٩١٩٢ " **اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ**" هود : ٩٣ أعلى ما في خيلكم اركبوه، أنا هشتغل وأنتو هتشتغلوا، العزم على نصره دين الله سبحانه وتعالى

سيدنا موسى

"**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ**" هود : ٩٦ : ٩٧ إن فيه معركة بين موسى وبين فرعون على الناس، المعركة بتاعتنا بينا وبين أهل الباطل على الناس، أن الناس تنقذ، الناس اتبعت فرعون واتبعت الباطل عشان اهيلمان اللي هم فيه، فرينا بيقول " **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرَدُونَ**" هود : ٩٨

كأن ربنا بيقولك انزل للناس، سيدنا موسى حارب عشان الناس، الأخ اللي يروح فرح يتكلم عن درس فقه في الفرع، والا راح فرح يتكلم عن درس طلاق في الفرع؟ ننزل للناس ونتكلم على أد دماغ الناس ونتكلم على أد فهم الناس، وننزل لفكر الناس ونتكلم بالأمثال الخفيفة اللي الناس بتفهمها، لازم نوصل للناس، عشان احنا في برج عاجي وهم في بركة الطين مينفعش، لازم احنا ننزل لهم ونمد ادينا، ونشدهم عشان ننقذهم من النار بإذن الله سبحانه وتعالى

ذكر الأخرة

ثم يختم هذا الشوط بذكر الآخرة بقول الله سبحانه وتعالى " **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ * وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ *** فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ " هود ١٠٣ : ١٠٦ " **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا " هود : ١٠٨** كلمة السعادة لم تذكر في القرآن كله إلا مرة واحدة مع الجنة، نلم السورة يا جماعة، هنقول إن السورة زي سورة يونس بالظبط، الشوط كله نفس الهدف ونفس المقصد، السورة تريد أن تقولنا إن زاد الداعية إلى الله في وقت الأزمات، ومش هيحس بالكلام ده غير اللي شايل هم الدين، ومش هيحس بالكلام ده غير اللي نفسه ينصر دين الله، وشغال أو ناوي يشتغل في الدعوة، هو اللي هيحس بهذا الكلام

الداعية محتاج ثلاث أنواع من الزاد :

أ. زاد إيماني

١. القرآن

وشدة الارتباط بالقرآن، في أول السورة " **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ " هود : ١٧** وفي آخر السورة " **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ " هود : ١٠٩**، في أول السورة " **كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ " هود : ١** ربنا كأنه بيقولك ارتبط بالقرآن، اوعى تشك في القرآن، اوعى تشك إنك أنت الحق وإن هم الباطل

٢. تعظيم الله

بعد كدة تعظيم الله، الثلاث آيات الربانية اللي في أول السورة، اللي بيغسلوا قلبك كدة وأنت داخل، عشان تعرف لما قلبك يتغسل تحس بالمعاني العالية اللي فيها

٣. تعظيم الدار الآخرة

الشوط الأخير اللي ربنا اتكلم عن اليوم المجموع له الناس، اليوم المشهود ده، اليوم ده " **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ " هود : ١٠٢** الأخذ ده اللي هو إيه؟ نزلت الملائكة قبضت على المجرمين، خدت روحهم عشان توديها إلى جهنم، يعني القبض عليهم في الدنيا، إذا كان هذا هو الأخذ، فما بالك باللي هيحصل فيهم بعد الأخذ، يبقى الدار الآخرة وذكر الدار الآخرة وتعظيم الدار الآخرة

٤. الزهد في الدنيا

ربنا زهدنا في الدنيا لما قال " **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا " هود : ٦** خايف من إيه؟ ربنا ضمناه ليك لما قالك " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا " هود : ١٥** اوعى تحبها في قلبك، ولما قالك " **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ " هود : ١٠٨** ما فيش سعادة غير في الجنة، انسى، كل ما خارج الجنة شقاء " **فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى " طه : ١١٧** كل ما خارج الجنة شقاء، ما فيش سعادة غير في الجنة الآية الرابعة اللي في السورة اللي بتزهدك في الدنيا " **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " هود : ٧** مين أحسن من مين؟ " **أَيُّكُمْ أَحْسَنُ " دي صيغة تفضيل يعني مين أحسن من مين؟ يعني ربنا جابنا الدنيا دي عشان تبقى مسابقة، مين اللي يسبق في العبادة، ومين اللي يبقى أنشط في الدعوة، ومين اللي يبقى أقوى في الجهاد، ومين اللي يبقى أعلى**

في المقامات الإيمانية، ومين اللي راية الإسلام ترتفع على ايديه، ومين اللي يسلم على ايده أكثر عدد من غير المسلمين، ومين ومين ومين ومين، مين اللي يبقى بطل أكثر في دين الله سبحانه وتعالى، هو ده المقصد اللي ربنا نزلنا الأرض عشانه **"لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"** هود : ٧ مش نازل عشان تاكل من الشجرة المحرمة، أنت نازل عشان تدخل في هذه المسابقة إلى الله سبحانه وتعالى. الزاد الإيماني يبقى تعظيم القرآن، تعظيم الآخرة، تعظيم ربنا، الزهد في الدنيا، يبقى دا الزاد الإيماني اللي ربنا كلمنا عنه

ب. الزاد الدعوي

من كل قصة من قصص الأنبياء خرجنا بصفات، من قصة سيدنا نوح خرجنا بالربانية، وخرجنا بالصبر والثبات والتربية، لأنه أصر على التربية مهما كان، خرجنا من سيدنا هود بقوة القلب في مواجهة أهل الباطل، واليقين في أن هم ضعفاء واحنا اللي أقوياء، سبحان ربي اليقين قلب في عينيك الموازين، وراك القوة المهولة دي كأنهم حشرات، ووراك نفسك بمدد الله وبقوة الله، كأن انت غول محمش يعرف يقف أدامه

وبعد كدة خرجنا من سيدنا صالح بفناء النفس في الدعوة، أنا حياتي كلها الدعوة، عرش قلبي يستوي عليه الدين وحب ديني، لا شريك للدين على عرش القلب أبدا، لا ولد ولا أم ولا أب ولا تجارة ولا بيت ولا سكن ولا وظيفة ولا شهادة، ولا أي حاجة أقربها من عرش قلبي اللي عليه الدين مستوي ملكا لا شريك له

بعد كدة خرجنا من سيدنا شعيب **"لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي"** هود : ٨٩ لغى شخصيتك في الدعوة من أجل الله، التجرد التام لأجل الله، خرجنا منها بالافتقار إلى الله في التوفيق **"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ"** هود : ٨٨، خرجنا منها بالعزم **"اغْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ"** هود : ٩٣، خرجنا منها بالفصاحة والمجهود في تحضير الدعوة، عشان الناس تتأثر بكلام ربنا، وخرجنا منها بمعنى **"إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ"** هود : ٩٠ معنى الربوبية لما يبقى مالي قلبك خرجنا من سيدنا موسى بالاتصال بالناس، اوعى تسيب الناس، انزل للناس وبسط كلامك للناس، وروح لده وروح لده، وخليك وسط الناس عشان نكسب هذه المعركة ونقودهم إلى الجنة، بدلا من أن يقودهم أهل الباطل إلى النار

خرجنا من سيدنا إبراهيم بشدة الخوف على الناس من النار، وخرجنا من سيدنا لوط بالغضب لله لما تنتهك محارم الله، وبالشاحنة وأنت منطلق في طريق الدين، مافيش حاجة أبدا توقفك وأنت في طريقك إلى الله سبحانه وتعالى

فهو ده الزاد اللي السورة تريد أنه تديهولنا، زاد إيماني وزاد دعوي

اثبت... اثبت

ولما الصورة تسود عليك أوي، ولما الدنيا تسود في وشك أوي، ولما يبقى خلاص ماعدتش حاسس أنه في أي أمل، لازم تثبت **"فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَؤُلَاءِ"** هود : ١٠٩ خاتمة السورة اللي نازلة تقولك اثبت مهما الصورة اسودت، اللي نازلة تقولك **"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ"** هود : ١١٤ العبادة هي اللي هتشتك، اللي نازلة تقولك **"وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا"** هود : ١١٣ المفاصلة هي اللي هتنزل نصر ربنا عليك، اللي نازلة تقولك **"فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا"** هود : ١١٢ الإلتباع والانضباط بحكم ربنا، والإستمرار على أمر ربنا هو اللي هبخلي ربنا ينصرك

رسالة الإصلاح عليك انت

" **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ** " هود : ١١٦ يعني معدش في حد غيركم يا جماعة فاهمين؟ معدش حد غيركم، العجم والعرب كلهم بقوا أمة على ملة الكفر، مافيش غيركم يعني ربنا كأنه يقولك شيل المسؤولية، لما آجي أقلكم مافيش غيركم، لو محدش دعا الشباب اللي في الجامعة، الشباب اللي في الجامعة خلاص هيموت على المعصية، مش تحس بالمسؤولية! تحس بالرسالة ربنا كأنه يقولك أهل الحق معدش بقى منهم حد، وأهل الباطل " **وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا** " هود : ١١٦ اتبعوا الحاجة اللي هتريجهم، واللي مش هيتقلهم فيها حلال وحرام، عشان كدة ربنا يقول بعدها " **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصَلِحُونَ** " هود : ١١٧ انت عليك رسالة الإصلاح، ربنا محملها لك في رقتك " **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** " هود : ١٢٠ الفؤاد من فند اللحم يعني اتشوى، كأن قلبك المشوي ده من شدة هم الدين، قصص الأنبياء بتنزل تثبتك، يبقى صفة الثبات

واثقين في نصر الله

" **وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ** " هود : ١٢١ أعلى ما في خيلكم اركبوه، وأعلى ما في إمكانيتكم الحرب حتى حاربوها، واحنا هنشتغل " **وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** " هود : ١٢٢ احنا واثقين إن نصر ربنا هيتنزل علينا، وواثقين إن ربنا لما يحكم هيحكم لنا احنا، وواثقين أن ربنا هيحفظنا، احنا اللي في السفينة وأنتو اللي على رأس الجبل، وبقينا السفينة هي اللي هتنجو واللي على رأس الجبل سيأكله الطوفان، فليس خلف السفينة إلا الطوفان " **إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** " الثقة في الله، إنك واثق في نصر الله

ثم يختم الله السورة المباركة بكلمة في غاية في الروعة " **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** " هود : ١٢٣ كلمة نازلة تطبطب على قلبك كدة، أنت متعرفشى في إيه بكرة، متزعش، أنت زعلان ليه؟ زعلان إن الكفار بينتشروا، وزعلان إن التضحيات اللي المطلوبة منك عالية، وزعلان أحسن أهل الباطل يظهرها على أهل الحق ويعذبوهم ويهدلوهم، وزعلان لحسن الناس بتموت على الكفر، وزعلان لحسن راية التمكين ماترفعتش، وزعلان لحسن لسه المسؤوليات كثير، وزعلان لحسن لسه الجو خنقة؟ متزعش " **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** " متعرفش في إيه بكرة

" **وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ** " هود : ١٢٣ كل اللي نفسك فيه بيد ربنا، كل اللي نفسك فيه في الدنيا والدين والآخرة بيد ربنا " **فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** " هود : ١٢٣ ما دام ربنا اللي يعلم بكرة فيه إيه كأني بطمنك، ما تعرفش بكرة فيه إيه، ما في بكرة حاجة، بكرة خلاص قرب " **وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ** " يعني اللي نفسك فيه هجبهولك " **فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** " استمر على طريق العبادة والتوكل على الله، وخليك عابد مؤمن، خليك صوام قوام، خليك ذكار شكار، خليك من أهل القيام والقرآن والذكر وجلسة الضحى والتدبر في الخلق، خليك من أهل الرباط في بيوت الله سبحانه وتعالى، ومن أهل تعلق القلب بالله " **وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** " هود : ١٢٣ كل حاجة بتعملوها من أجل إصلاح قلوبكم أو نصرة دين ربنا، من فوق سبع سماوات ربنا شايفها ومش غافل عنها، وهيشيكم عليها في الدنيا قبل الآخرة

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا [الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا](#) :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>